مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

مدن السواد من خلال كتاب الخراج لقدامة بن جعفر (٣٢٩ هـ)

م.م. علي حمود نايف زعيلي
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

Cities of Blackness through the book Al-Kharaj by Qudamah bin Jaafar (329 AH)0

Asst. Lec. Ali Hamoud Nayef Zaili
General Directorate of Education in Anbar Governorate

الملخص:

لم يأت مصطلح ارض السواد بمعزل عن جذورها التي تضرب في عمق تاريخ العراق، حيث أقيمت على ارض بلاد الرافدين أولى الحضارات في العالم، وتشير الوثائق الأثرية الى ان سهول العراق في بابل كانت تدعى (عدن)، كما ان اصل كلمة (جنة عدن) التي وردت في الكتب القديمة استخدمها السومريون، وهي تعني الأرض الخصبة الوفيرة المياه، ونظراً للخصائص الطبيعية والموقع الجغرافي المتميز لبلاد الرافدين، فقد عدها العديد من الباحثين انها تمثل المهد الأول لظهور الزراعة على الأرض في حدود الالف التاسع ق. م عندما اهتدى الانسان في بلاد الرافدين الى الزراعة بحلتها البسيطة المعتمدة على خصوبة التربة ووفرة المياه الغزيرة المتدفقة من نهري دجلة والفرات.

لقد اختصت ارض العراق منذ قرون بلقب ارض السواد، للتعبير عن كثافة الزرع والخضرة الواسعة التي تجود بها بلاد الرافدين، وما كانت تتسم به من مياه وفيرة وبساتين ونخيل، فعند الفتح الإسلامي للعراق وجد المسلمين ارض العراق موشحة بالخضرة وكثافة الزرع، فاطلقوا عليها (ارض السواد)، وازداد اهتمامهم بالزراعة وتنظيم الحقول، مثلما اهتموا ببناء المساجد.

الكلمات المفتاحية : المياه ، السواد ، النخيل ، الكوفة ، البصرة .

Abstract:

The term "Land of Blackness" did not come in isolation from its roots that strike deep into the history of Iraq, as the first civilizations in the world were established on the land of Mesopotamia. Archaeological documents indicate that the plains of Iraq in Babylon were called (Aden). The origin of the word (Garden of Eden) that appeared in ancient books was used by the Sumerians, and it means fertile land with abundant water. Given the natural characteristics and distinguished geographical location of Mesopotamia, many researchers have considered it to represent the first cradle of the emergence of agriculture on earth around the ninth

millennium BC when man in Mesopotamia was guided to agriculture in its simple form based on the fertility of the soil and the abundance of abundant water flowing from the Tigris and Euphrates rivers. For centuries, the land of Iraq has been called the Land of Blackness, to express the density of crops and the vast greenery that Mesopotamia provides, and the abundant water, orchards and palm trees that it was characterized by. When the Islamic conquest of Iraq, Muslims found the land of Iraq covered with greenery and dense crops, so they called it (the Land of Blackness), and their interest in agriculture and organizing fields increased, just as they were interested in building mosques. Keywords: Water, Blackness, Palm Trees, Kufa, Basra.

المقدمة

يعد السواد من الأراضي الخصبة جداً في الدول العربية الإسلامية والذي امتدت ارضه بين رافدي العراق وهما دجلة والفرات بالإضافة الى المادة الطينية الغرينية التي تأتي مع السيول والفيضانات عند موسم سقوط الامطار لذا عُدت هذه الأراضي من اخصب الأراضي واجودها زرعاً ونباتاً واشجاراً لذلك كانت هي الرافد الرئيسي لبيت مال المسلمين في الدولة العربية الإسلامية لذا كان هذا العنوان (مدن السواد من خلال كتاب الخراج لقدامة بن جعفر (ت ٣٢٩ هـ)) لأهمية الموضوع في حياة المسلمين بصورة عامة والعرب بصورة خاصة ولأجل ذلك تم اختيار هذا الموضوع والذي قسم البحث فيه الى ثلاث مباحث.

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

(قدامة بن جعفر)

هو أبو الفرج[١] قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي [٢] وابوه أبو القاسم جعفر بن قدامة اختلف المؤرخون في نباهته ومعرفته في الادب، فقد وصفه في كتاب الفهرست وصفاً يدل على خموله وخلوه من العلم والمعرفة فقال: "وكان أبو جعفر ممن لا تفكر فيه ولا علم عنده".[٣]

واقدم من نوه عن حياة قدامة هو ابن النديم صاحب كتاب الفهرست كون هذا الشيء الذي ذكره كان ضئيلاً جداً لا يكفي ليكون الباحث عنه ذكره واضحة فقال (هو قدامة بن جعفر كان نصرانياً واسلم على يد المكتفي بالله وكان قدامة احد البلغاء الفصحاء. [٤]

كما قيل عنه (قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب له كتاب حسن في الخراج وصناعة الكتابة وقد سأل ثعلباً عن أشياء) . [٥]

وذكره الحموي. [٦]

انه تولى الكتابة لابن الفرات في ديوان الزمام ويقال انه كتب لبني بويه لمعز الدولة البويهي ووضع كتباً كثيرة هي [٧]:

١- كتاب الخراج وضعه الكتابة
٢- كتاب نقد الشعر "مخطوط"
٣- كتاب صابون الفم "مخطوط"
٤- كتاب صرف الهمم "مخطوط"
٥- كتاب جهلاء الحزن "مخطوط"
٦- كتاب السياسة "مخطوط"
٧- كتاب صناعة الجدل
٨- كتاب زهر الربيع في الاخبار "مخطوط"

"ارض السواد"

اتفق البلدانيون والمؤرخون على ان العراق يتكون من قسمين الشمالي والجنوبي الا انهم اختلفوا في تسميتها وفي تحديد حدودها، سمي القسم الأول بأرض الجزيرة أو آشور الكبرى او أقور [٨].

أما القسم الآخر فسمي بابل او العراق او السواد او سورستان [٩]، وميزوبوتيميا وتعني باليونانية بلاد ما بين النهرين وارض سنعار كما وردت في التوارة. [١٠]

يقول المقدسي "قد شققنا العراق طولاً وعرضاً فما سمعنا الناس يقولون الا هذا إقليم العراق، واكثر الناس لا يعلمون اين بابل " [١١]، ومن هنا نستدل تعدد التسميات كان محصوراً في كتابات المؤلفين، وانها اختفيت خلال القرون اللاحقة ومن الواضح ان هذا التصنيف لارض العراق لقى قبولاً لدى الباحثين المحدثين فأثبتوه في مؤلفاتهم. [١٢]

كان يحلو للمؤرخين والجغرافيين الأوائل ان يسموا السهل الرسوبي باسم السواد وقد حد هذا السهل بصفة عامة من (حدود الموصل الى ساحل الخليج العربي شرقي دجلة) .

اما عرضه يبدأ من الجبل من ارض حلوان الى نهاية طرف القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب [١٣].

نجد معاني متعددة للفظة "عراق" في المعاجم اللغوية وكتب الجغرافيين والادب منها انه شاطئ والبحر ويظن انه مأخوذ من عراقي الدلو او القرية، وذلك لان الرافدين وروافدهما تصب اليه [١٤].

بينما يرى آخرون انه سمي بذلك لأن العراق في لغة العرب تعني الاستواء [١٥]، ولخلوه من الجبال والوديان اطلق اسم السواد على العراق لكونه "بلون السعف الذي في النخيل ومائه..." ولما يكون الماء عميقاً يغدو اسوداً للناظر اليه [١٦].

ويعلل السبب في ظهور هذه التسمية الى قول الفاتحين المسلمين وما رأينا سواداً اكثر [١٧]تعبيراً عن دهشتهم من كثرة القرى والأشجار فيه ابان الفتح، وعادتهم انهم يخلطون بين الخضرة والسواد في الاسم [١٨].

وقد وضعت للسواد تقسيمات لأغراض مالية وإدارية فقسم عدد من الكور [١٩]، والحق بكل كورة عدد من الطساسيج [٢٠] [٢١]وهذا التقسيم هو الذي كان معمولاً به في العهد الساساني واستمر حتى العصر الإسلامي كما ظل محتفظاً بتسمياته القديمة وتقدر مساحة السهل الرسوبي بحوالي ١٩٣ الف كيلو متر أي خمس مساحة العراق بحدوده السياسية الحالية [٢٢].

مناخ السواد

مما لا شك ليس هنالك احتمال وجود اختلاف في مناخ العراق خلال العصور الإسلامية عما هو عليه الآن ولدى الرجوع الى أي مصدر حديث يتضح ان مناخ العراق يوصف بأنه قاري [٢٣]بممزياته المعروفة في تفاوت درجات الحرارة، ووخامة الجو مع قلة الامطار واضطراب في انتظامها، كما ان المراعي في السهل الرسوبي قليلة بسبب اضطراب نظام الامطار، حيث تلقى التلف عندما يداهمها الصيف بحره الشديد.

المبحث الثاني

(مدن السواد)

قسمت السواد الى خمسة أماكن، مشيراً الى اهم مظاهر العمران "كالمدن" التي كانت فيها او نشأت في ظل الحكم الإسلامي وهي:

١-ارض شمال السواد

تشمل تقريباً الأرض المحيطة بسامراء [٢٤]وتمتد الى حدود أرض الجزيرة شمالاً. مع ان المدينة تعتبر عباسية النشأة " ٢٢١ هـ – ٨٣٦ م " غير ان هنالك إشارات تشير الى قدمها وتوغلها في التاريخ [٢٥].

كما كتب عنها انها أنشأت في الجانب الايسر "الشرقي" من دجلة [٢٦]، وعقد جسر الى جانبها الغربي وأنشأت هنالك العمارات والبساتين والاجنحة " .

وجلبت لها أنواع عديدة من الزروع والأشجار المثمرة من انحاء مختلفة. وكان للاسحاقي وفروعه وقنواته دور كبير في ري مناطقها التي سرعان ما ازدهرت واثمرت بالزراعة إضافة الى دور دجلة في الارواء ان ما وجده الجغرافيون المسلمون من عمارة ومزارع في مدة التدوين لا يصح سحبه وتعميمه على القرن الأول الهجري ويذكر المقدسي عدداً من المدن والقرى التي كانت تابعة لها في عصره [٢٧]كان حياً في (٣٧٥ هـ – ٩٨٣ م).

٢–أراضي وسط السواد

يقصد بها الأماكن التي شهدت بناء مدينة بغداد أواسط القرن الثاني الهجري. نلاحظ ان الذي كلفوا بهذه المهمة حرصوا ان يكون الموقع المختار في الأرض تتوفر فيها المياه والزراعة ويروي صاحب هذا الرأي ابن حوقل ان الماء الذي يرفع من دجلة كان قاصراً على العمارة، كما خلقت زراعة بمستوى جيد بحيث اوجدت سواداً وتشابكاً من الزروع والانهار امتد حتى مشارف الكوفة [٢٨]، وقدرت واردات الطسوج الذي يمتد من حول المدائن حتى النهروان [٢٩]بحدود سنة (٢٥٠ هـ – ٨٦٢ م)، نحو ٤٨٠٠ كر من الحنطة ومثلها من الشعير إضافة الى مائة وعشرين الف درهم كوارد نقدي [٣٠].

٣–الجانب الغربي "سواد الكوفة"

اختيرت الكوفة بأمر من الخليفة الثاني رضي الله عنه لتكون للمسلمين الفاتحين، فخطها قائدهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سنة ١٧ هـ، وسرعان ما اصبح "بالكوفة وجوه الناس" [٣١]، ومن راس اهل الإسلام او العرب، ولأنها كانت كالبصرة [٣٢] خططاً لقبائل العرب فقد اختير موقعها في غربي الفرات لتكون الصحراء امتداداً لها يستخدمها المقاتلون ميداناً يحمي ظهورهم اذا ما واجهوا ضغطاً عنيفاً عليهم من قبل اعدائهم يضطرهم للتراجع جعل لها عدد من الطساسج المهمة [٣٣].

اعتبرت ارض الكوفة خراجية لقدمها بينما عدت أراضي البصرة عشرية لكونها احياء موات [٣٤]، وفي الوقت الذي كان فيه شرف المدينة تحيط به النخيل والزروع كانت من جهتها الغربية تطل على طرق الصحراء حيث الحيرة [٣٥]والقادسية [٣٦]، ومن خلال ما كتبه الجغرافيون يتضح ان السواد المحيط بأراضي الكوفة كان عامراً بالمدن والقرى والمزارع بحيث يتولد انطباع عند المطلع على مضامين هؤلاء الكتاب، ان الكوفة كانت بمثابة عاصمة للفرات الأوسط وربما

تكون للمنطقة الوسطى كلها وذلك للصلات القوية لها ولتمركز السلطة السياسية فيها. كانت هنالك بعض الإشارات عما أصابها من خراب وتضرر سواداها بسبب هجمات العرب عليها إضافة لأنها أصبحت مسرحاً لنشاط بعض الفرق المناوئة للسلطة [٣٧].

٤-الجانب الشرقي

يقصد بها ارض شرق دجلة أي حلوان [٣٨]، وهذا الاسم يطلق على المدينة والكورة "المنطقة" تأتي حلوان من حيث الكبر بعد الامصار الثلاثة: البصرة – الكوفة – واسط [٣٩]نظراً لوقوعها قرب جبل تعد من الكوره إلا أن خراجها اعتبر ضمن خراج طساسيج السواد [٤٠].

اشتهرت المنطقة وشبكة الأنهر التي تسقيها مثل النهروان بفروعه المتعددة والذي يمتد من شمال سامراء وحتى جنوب بغداد، واسم هذا النهر يختلف من منطقة الى أخرى واهم المنتجات الزراعية الكركم والسمسم بصورة خاصة [٤١].

٥-الجانب الجنوبي

وتشمل:

١- واسط والبطائح

٢- البصرة

١- واسط والبطائح

استهدف الحجاج من بناء مدينة واسط اغراضاً سياسية بالدرجة الأولى لأنه أراد ان تكون مقراً خالصاً وحصيناً لجنده الشاميين لترصين حكمه وحمايته من المناوئين له.

لذا اختار موقعها في وسط الطريق بين اهم امصار ولايته وهي: الكوفة والمدائن والبصرة والاحواز [٤٢]، وتعتبر من المدن التي أنشئت لأغراض سياسية اكثر من كونها للضرورة التاريخية [٤٣].

خطت المدينة في الجانب الغربي من نهر دجلة، وفي قبالتها كانت مدينة كسكر [٤٤]، القديمة التي سميت الكوره باسمها، حيث ظلت مسكناً للدها متين القدامى [٤٥].

ويصف الأراضي المحيطة بها بأنها واسعة وفسيحة وخصبة مما يجعلها تشتهر بكثرة الشجر والنخيل والزروع بحيث بلغ خراجها في عام ٣٥٨ هـ ستة ملايين درهم [٤٦].

اما البطائح او البطيحة [٤٧].

تعد اميز ظاهرة بارزة للعيان في المنطقة واختلفت الآراء والنظريات حول سبب نشأتها وتكونها غير ان الراجح هو انخفاض الأرض عن مستوى مجرى الرافدين وتعرضها للفيضانات المتكررة كان وما يزال من الأسباب المهمة لتكونها واتساعها [٤٨].

كما أن المياه كانت قد غمرت الأراضي الواقعة في جنوب واسط حتى شمال البصرة، لما حول النهر دجلة مجراه في أواخر العهد الساساني [٤٩].

تتميز البطائح بكثافة نباتها الطبيعي ولا سيما القصب والبردي، حيث تتوفر المياه طول العام الذي يكاد يشكل غابات صغيرة، ويستعمل هذا النبات لبناء الاكواخ. اما سيقانه الغليظة فيعمل منها مجاذيف لدفع القوارب التي اضطروا الى استخدامها بسبب ضحالة المياه بدلاً من الزوارق القائمة في الأنهر العميقة واستخدم أوراقه كعلف للحيوان. اما جذوره فتشكل طعاماً للسكان عند اول نموه [٥٠].

كانت البطائح تتمتع بأهمية معينة من الناحية الاقتصادية والمعاشية لسكانها وللسلطة، غير ان هذه الأهمية ضعفت بتوالي الأيام حتى سميت في الدواوين السلطانية بـ (اجام البريد واخراب جوخي) [٥١]، ويكاد ليجمع الكتاب على ذم مناخ البطائح بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة فيها ووخامة الجو، إضافة الى كثرة البعوض مما أدى الى انتشار الحمى والملاريا بين السكان [٥٢].

٢- البصرة

تعد البصرة اقدم مدينة بناها المسلمون الفاتحون في ارض السواد عندما اختطها الصحابي عتبة بن غزوان [٥٣]عام ١٤ هـ، بعد موافقة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على موقعها وكان الموقع قبل إذ يسمى "ارض الهند" [٥٤]، ولما تيقن المسلمون من خصبها ووفرة مواردها المعاشية توافد اليها خلق من الناس [٥٥].

اشتهرت البصرة وما زالت بكثرة نخيلها وتنوعه بحيث لا يكون الانسان منها بمكان الا وهو في نهر ونخيل او يكون بحيث يراها [٥٦]، على الرغم ما أصاب المنطقة والمدينة من خراب ودمار اتى اغلبه على عمرانها ومصالحها في العصور اللاحقة.

المبحث الثالث

موارد أراضي السواد

حرر المسلمون ارض السواد "العراق" بعد ان كانت لقرون عديدة تحت حكم الفرس الساسانيين وحيث حرروها عنوة دعوا أهلها الى الصلح فصاروا ذمة وصارت لهم أراضيهم ولم يدخل المسلمون في ذلك أموال آل كسرى ومن اتبعهم فصارت هنيئاً فلا يكون شيء من الفتوح فيئاً حتى يقسم [٥٧].

وكان تحرير ارض السواد بأجمعه في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ[٥٨].

وبما ان ارض السواد كانت مساحته شاسعة فلا بد من تنوع أراضيها ويكون لكل نوع خصائصه.

فكانت أصناف أراضي السواد هي:

١- الصوافي: هي الأرض الخاصة بالخليفة أي هي ملك الدولة [٥٩].

٢- ارض الصلح: هي الأراضي التي صالح أهلها المسلمين على أن يدفعوا اليهم ضريبة واحدة وتبقى ملكية الأراضي لهم [٦٠].

٣- الأراضي الضريبية: كانت عامة تفرض على اهل البلاد ثم توزع فيما بينهم على الافراد وقد روى الطبري عن الشعبي قوله (ان اناساً يزعمون أن أهل السواد عبيد فقال فعلام يؤخذ الجزاء من العبيد؟ وصاروا ذمه وإنما يقسم من الغنائم ما تغنم فأما ما لم تغنم وأجاب اهله الى الجزاء من قبل ان يغتنم فلهم جرت السنة بذلك) [٦١].

فلما تم فتح السواد قال الفاتحون للخليفة قسمه بيننا فأنا حررناه عنوة بسيوفنا فأبى وقال فما لمن جاء بعدكم من المسلمين [٦٢].

فقال معاذ بن جبل للخليفة: انك ان قسمت الأرض صار الريع العظيم في ايدي بعض القوم ثم يموتون فيصير ذلك الى ورثتهم ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون من الإسلام حسداً وهم لا يجدون شيئاً، فأنظر امراً يسع أولهم وآخرهم [٦٣].

لذلك أراد الخليفة ان تكون البلاد المفتوحة مورداً مالياً ثابتاً للمسلمين وللدولة في عهده ومن بعده فلم يقسمها ويظهر انه خاف من النزاع بين المسلمين على الأراضي فقد قال: (واخاف ان قسمته "السواد" ان تتفاسدوا بينكم في المياه) [٦٤].

وخاف عمر ايضاً الفتنة بين المسلمين [٦٥].

ذكر (الطبري) ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لم يخالف المعمول بهِ في فرض الضرائب بالعراق فوضع الضرائب على جريان الأرض [٦٦]، والنخيل والزيتون مع وضعه بعض التعديلات على كل جريب ارض عامر غير مزروع على قدر احتماله مثل الذي وضع على الأرض المزروعة وازاد على كل جريب ارض مزروعة حنطة او شعير قفيزاً [٦٧]، من الحنطة الى قفيزين ورزق منه الجند.

وكان الدهاقين [٦٨]في العصر الساساني يقومون بالإدارة المحلية ومهمتهم جمع الضرائب من القرى فاستمروا بعد الفتح الإسلامي على جمعها وتسليمها الى الولاة كما كانوا يفعلون في سالف

الأيام [٦٩]، وكان المسلمون يدفعون الخراج ايضاً، فإذا امتلك ارضاً دفع عنها العشر، فالقطائع التي اقطعها الخليفة تدفع العشر [٧٠].

الموارد المائية

في العراق نهران كبيران هما دجلة والفرات ويلتقيان في مدينة كرمة علي ليكونان شط العرب الذي يصب في الخليج العربي ويشكل النهران وروافدهما الموارد الرئيسية للمياه في العراق [٧١].

١- نهر دجلة: نهر في آسيا الغربية يروي القسم الجنوبي الشرقي من تركيا، يخترق العراق ويصل الى شط العرب حيث يجتمع بالفرات فيصبان معاً في الخليج العربي وطوله يبلغ ١٩٥٠ كم [٧٢].

مياه دجلة منخفضة في الصيف ولكنها ترتفع الى زهاء عشرة اضعاف غزارتها الصيفية في شهر نيسان، وهذا بسبب فيضانات كان لها اثر في تاريخ هذه المنطقة وحضارتها [٧٣].

الاسم السومري لهذا النهر "ادجتا" والاسم السامي "ادجلان" واطلق عليه في التوراة اسم "حداقل" [٧٤].

إما روافد هذا النهر فهي:

١- الخابور: هو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمال الموصل [٧٥]في الجبال، له نهر عظيم يسقي عمله ثم يصب في دجلة، ومخرجه من ارض الزوزان، وقال المسعودي مخرجه من ارض ارمينية [٧٦]، ومصبه في دجلة [٧٧].

٢- الزاب الصغير: ينبع من ايران بالقرب من الحدود العراقية ويجتاز جبال زغروس ويدخل بلاد ما بين النهرين شمالي كركوك ويتصل بدجلة ويبلغ طوله ٣٧٠ كم.

٣- الزاب الكبير: ينبع هذا النهر في تركيا بالقرب من الحدود الإيرانية ويتصل بدجلة بالقرب من الموصل يبلغ طوله ٤٣٠ كم [٧٨].

٤- العظيم: تقع منابعه جميعاً في داخل العراق وان اهم هذه المنابع نهر الخاصة صو الذي يقع عند مدينة كركوك ومن خصائص هذا الرافد أنه فصلي في جريانه حيث تنقطع مياهه في فصل الصيف الجاف وبعد ان يجري هذا الرافد في المنطقة الجبلية والمتموجة يصب في نهر دجلة جنوب مدينة بلد [٧٩] [٨٠].

٥- ديالى: هو احد روافد دجلة يصب فيه وهو أخر الروافد المهمة على شاطئ دجلة الايسر قبل شط العرب وأودية خصب وطوله ٤٤٢ كم، قامت على ضفاف هذا النهر مدناً مزدهرة منذ العصور المترامية في القدم عثر فيها على معابد من مختلف العهود وعلى قصور وتماثيل

وخزف يرقى عهدها الى الالف الثالث ق. م ويمتد من فجر السلالة القديمة حتى السلالة البابلية الأولى [٨١].

٢- نهر الفرات: نهر في آسيا الغربية يروي الأقسام الشرقية من تركيا وسوريا ويجتاز العراق ليصب في الخليج العربي وطوله ٢٣٠٠ كم [٨٢].

ينبع الساعدان الرئيسان للفرات من هضاب ارمينية القديمة وهما "قره صو" و"مورات" ويتصلان في "الازيغ" فيؤلفان الفرات. يقترب الفرات من البحر الأبيض المتوسط حتى يصبع على بعد ١٦٠ كم، منه فيغير اتجاه سيره الى الجنوب الشرقي ليمر بدير الزور ثم يتلقى مياه رافدة الخابور ويدخل العراق ويعرف الفرات فيضانات هائلة بتأثر امطار الشتاء وكان للفرات دور رئيسي في بلاد ما بين النهرين حيث كانوا يستعملونه لنقل الاخشاب جبال الامانوس [٨٣].

٣- شط العرب: يتكون شطر العرب من اقتراب نهري دجلة والفرات في القرنة فيجري من هناك باتجاه الجنوب الشرقي ولمسافة قدرها حوالي ٢٠٤ كم حيث يصب في الخليج العربي وخلال رحلة الماء في شط العرب من القرنة حتى البحر فأنه يمر ببساتين النخيل التي تكون اكثر من ثلث عدد النخيل الموجود في العراق إذ يقدر عدد أشجار النخيل على طول شط العرب حوالي ١٤ مليون نخلة [٨٤].

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع (مدن السواد في كتاب الخراج لقدامة بن جعفر) تبين لنا ما يلي:

١- وفرة المياه الصالحة للشرب والسقي في ارض السواد.

٢- جودة الأراضي الزراعية وجراء الفيضانات سنوياً جعلها تجود بأنواع الخضر والفواكه والحبوب.

٣- سعة هذه الأراضي حسب ما جاء عند الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين فمنهم من اوصلها حتى البحرين وشمال الجزيرة.

٤- كانت ارض السواد هي مصدر مهم من مصادر بيت مال المسلمين.

٥- اتصفت ارض السواد بمناخ معتدل وارض خصبة

الهوامش

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص ١٤؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ج٣، ص ٢٩.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٨٨؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٩١.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص١٨٨.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ١٩٠.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢٨.

(٦) الحموي، معجم الادباء، ج١٧، ص ١٢.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص١٨٨؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ج٣، ص٢٩.

(٨) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ج٧، ص ١٠٤.

(٩) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٧٩؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص ٧٥٤.

(١٠) بنيامين، رحلة بنيامين، ص ٣٠٢.

(١١) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١١٦.

(١٢) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٠.

(١٣) ابن سلام، كتاب الأموال، ص٧٢؛ ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص١٠٤؛ البكري، المسالك والممالك، ج١، ص ٤٢٤.

(١٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٥١؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٦٩؛ البكري، المسالك والممالك، ج١، ص ٤٢٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤١٠.

(١٥) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٨٧؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٩٣ – ٩٤.

(١٦) الجاحظ، كتاب الحيوان، ج٣، ص ١٢٠.

(١٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٣١٠.

(١٨) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٧٢.

(١٩) الكورة: هي المدينة الكبيرة او الصقع، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣٦.

(٢٠) الطساسيج: جمع طسوج: الناحية. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٤١٥.

(٢١) ابن حرداذبة، المسالك والممالك، ص ٥ – ٦؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٣٣.

(٢٢) الخلف، جغرافية العراق، ص٢٧.

(٢٣) الخلف، جغرافية العراق، ص ١١٤.

(٢٤) سامراء: لغة في سر من رأى، مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٣.

(٢٥) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٦١.

(٢٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٥٢.

(٢٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٤٤؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٢.

(٢٨) الكوفة: المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم خد العذراء، وسميت الكوفة لاستدارتها، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩٠؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١١٨٧.

(٢٩) النهروان: واكثر ما يجري على الالسنة بكسر النون، وهي ثلاثة نهروانات، الأعلى والاوسط والاسفل، وهي كورة واسعة من بغداد وواسط من الجانب الشرقي وفيها عدة بلاد متوسطة، قدامة بن جعفر، الخراج، ص١١٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٢٤؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٤٧٢.

(٣٠) ابن حرداذبة، المسالك والممالك، ص١٢، ٥٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٩.

(٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٥.

(٣٢) البصرة: هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون، مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف وهي مدينة تقع على مقربة من البحر كثيرة النخيل والأشجار سبخة التربة ملحة الماء ولأن المد يأتي من البحر. القزويني، آثار البلاد، ص٣٠٩.

(٣٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٨، قدامة بن جعفر، الخراج، ص١٧٣.

(٣٤) قدامة بن جعفر، الخراج، ص ٢١٧؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٣٩.

(٣٥) الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء مدينة كانت على ثلاث اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا ان بحر فارس كان يتصل به. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٢٨؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٥٩.

(٣٦) القادسية: قرية قرب الكوفة من جهة البر، بينها وبين الكوفة خمس عشر فرسخاً وبينها وبين العذب أربعة اميال، عندما كانت الواقعة العظمى بين المسلمين وفارس، وفتحت بلادهم على ايدي المسلمين. ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص ١٠٥٤.

(٣٧) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٥٢، ١١٤ – ١١٧.

(٣٨) حلوان: وهي في آخر حدود سواد مما يلي الجبال في بغداد، وقيل انها سميت بحلوان بن عمران بن الحافة بن قضاعة كان بعض الملوك اقطعه إياها فسميت به. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٩٠؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص ٤١٨.

(٣٩) واسط: سميت بذلك لانها متوسطة بين البصرة والكوفة. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٤٧.

(٤٠) اليعقوبي، فتوح البلدان، ص ٢٧٠؛ قدامة بن جعفر، الخراج، ص ١٦٢.

(٤١) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٨١ – ٨٥.

(٤٢) الاحواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم يجمعهن. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٨٥.

(٤٣) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص ٨.

(٤٤) معناه عامل الزرع او كورة واسعة. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٦١.

(٤٥) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٢.

(٤٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٩.

(٤٧) اليعقوبي، فتوح البلدان، ص ٢٢٣؛ قدامة بن جعفر، الخراج، ص ١٦٩.

(٤٨) الخلف، جغرافية العراق، ص ٢٧ – ٢٨.

(٤٩) المسعودي، التنبيه والاشراق، ص ٣٦ – ٣٧.

(٥٠) سليم، الجبايش، ص ٣١٥.

(٥١) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص ٣٧.

(٥٢) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٧٠.

(٥٣) عتبة بن غزوان: بن جابر بن وهيب أبو غزوان المازني، السيد الأمير المجاهد حليف بني عبد شمس اسلم سابع سبعة في الإسلام، وهاجر الى الحبشة، وشهد بدراً وكان احد الرماة المذكورين، وهو الذي اختط البصرة وانشأها، وكانت وفاته سنة (١٧ هـ). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص ٣٠٤.

(٥٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٨٧؛ قدامة بن جعفر، الخراج، ص ٣٦٥.

(٥٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٨.

(٥٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٥٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٣٦.

(٥٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٥٨٧.

(٥٨) ابن قتيبة، المعارف، ص٣١٧.

(٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٥٨٧.

(٦٠) قدامة بن جعفر، الخراج، ص٢٠٤؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٢.

(٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٥٨٧.

(٦٢) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٦٨؛ قدامة بن جعفر، الخراج، ص ٢٦٣.

(٦٣) ابن سلام، الأموال، ص ٥٩.

(٦٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

(٦٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٠٧.

(٦٦) جربان: مفردها جريب، وهو ثلاثة آلاف وستمائة ذراع. الفراهيدي، العين، ج٦، ص ١١٢.

(٦٧) القفيز: مكيال او مقدار من مساحة الأرض: الفراهيدي، العين، ج٥، ص ٩٢.

(٦٨) الدهاقين: مفردة دهاق: اسم يطلق على رئيس القبيلة وعلى التاجر، الفيومي، المصباح المنير، ج١، ص ٢٠١.

(٦٩) أبو يوسف، الخراج، ص ٢١ – ٢٢.

(٧٠) البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص ١٨١.

(٧١) عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص ٢٦.

(٧٢) قدامة بن جعفر، الخراج، ص ١٥٣؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص ٦١؛ عبودي، معجم الحضارات السامية، ص ٣٩٧؛ عاتق البلادي، معجم العالم الجغرافية، ص ٢٧٣.

(٧٣) القزويني، آثار البلاد، ص٤٢٠.

(٧٤) عبودي، معجم الحضارات السامية، ص ٣٩٧.

(٧٥) الموصل: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظما، وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان، ومنها يقصد الى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد

الى أذربيجان، وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لانها باب الشرق، ودمشق لانها باب الغرب، والموصل لان القاصد الى الجهتين قلّ ما لا يمر بها، وقالوا: سميت الموصل لانه توصل بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

(٧٦) ارمينية: ناحية بين أذربيجان والروم، ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة. القزويني، آثار البلاد، ص ٤٩٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٥.

(٧٧) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٣٥.

(٧٨) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٥.

(٧٩) بلد: مدينة تقع غربي دجلة كالموصل، وهي كثيرة الزرع والأموال، وليس لها ماء جار غير دجلة فمنه شراب أهلها ومنه يتصرفون، ومنها الى مدينة سنجار سبعة وعشرون ميلاً. الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٦٦.

(٨٠) ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٥١٥.

(٨١) عبودي، معجم الحضارات السامية، ص ٤٠٨.

(٨٢) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٥٠؛ عبودي، معجم الحضارات السامية، ص ١٤٣.

(٨٣) عبودي، معجم الحضارات السامية، ص ١٤٣.

(٨٤) خسرو، سفرنامة، ص ١٤٦؛ الكاتب، شط العرب وشط البصرة والتاريخ، ص٩.

المصادر والمراجع

١- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم، (ت ٦٣٠ هـ)، **الكامل في التاريخ**، (دار صادر، بيروت – ١٣٨٥ هـ).

٢- باقر، طه، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ط٢، (شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد – ١٣٧٥ هـ).

٣- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، (ت ٤٨٧ هـ)، **المسالك والممالك**، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ١٩٩٢ م).

٤- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩ هـ)، **فتوح البلدان**، تح: عبدالله انيس الطباع، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٠٨ هـ).

٥- البلاذري، **انساب الاشراف**، (القدس – ١٩٣٦ م).

٦- بنيامين، الرابي يونة التطيلي النباري، (ت ٥٦٩ هـ)، **رحلة بنيامين التطيلي**، ط١، (المجمع الثقافي، أبو ظبي – ٢٠٠٢ م).

٧- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت ٢٥٥ ه)، **كتاب الحيوان**، تح: عبدالسلام هارون، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٣٨٤ ه).

٨- الجاحظ، **البيان والتبيين**، (دار ومكتبة الهلال، بيروت – ١٤٢٣ ه).

٩- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن لعي، (ت ٥٩٧ ه)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤١٢ ه).

١٠- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، (ت ١٠٦٧ ه)، **سلم الوصول الى طبقات الفحول**، تح: محمود عبدالقادر الاناؤوط، (مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا – ٢٠١٠ م).

١١- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم، (ت ٩٠٠ ه)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط٢، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت – ١٩٨٠ م).

١٢- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، (ت ٦٢٦ ه)، **معجم الأديان**، تح: احسان عباس، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ١٤١٤ ه).

١٣- الحموي، **معجم البلدان**، (دار صادر، بيروت – ١٣٩٧ ه).

١٤- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي، (ت ٣٧٨ ه)، **صورة الأرض**، (دار صادر، بيروت – ١٩٣٨ م).

١٥- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله، (ت ٢٨٠ ه)، **المسالك والممالك**، (دار صادر، بيروت – ١٨٨٩ م).

١٦- الخلف، جاسم محمد، **جغرافية العراق**، ط٣، (دار المعرفة، القاهرة – ١٣٨٥ ه).

١٧- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله بن محمد، (ت ٧٤٨ ه)، **سير اعلام النبلاء**، تح: شعيب الارناؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٤٠٥ ه).

١٨- الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ٢٠٠٣ م).

١٩- ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر، (ت ٢٩٠ ه)، **الاعلاف النفيسة**، (طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة برلين – ١٨٩١ م).

٢٠- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (ت ١٣٩٦ هـ)، **الاعلام**، ط١٥، (دار العلم للملايين، بيروت – ٢٠٠٢ م).

٢١- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت ٢٣٠ هـ)، **الطبقات الكبرى**، تح: علي محمد عمر، (مكتبة الخانجي، القهارة – ١٤٢١ هـ).

٢٢- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤ هـ)، **كتاب الأموال**، تح: أبو انس سيد رجب، (دار الهدي النبوي، مصر – ١٤٢٨ هـ).

٢٣- سليم، شاكر مصطفى، (ت ١٩٨٥ م)، **الجبايش**، أطروحة قدمها لجامعة لندن ونال بها درجة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٥ م، (مطبعة العاني، بغداد – ١٩٧٠ م).

٢٤- الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله، (ت ٥٦٠ هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ط١، (عالم الكتب، بيروت – ١٤٠٩ هـ).

٢٥- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي، (ت ٣٤٦ هـ)، **المسالك والممالك**، (دار صادر، بيروت – ٢٠٠٤ م)

٢٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤ هـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: احسان عباس، ط٣، (دار صادر، بيروت – ١٤١١ هـ).

٢٧- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تح: أبو الفضل إبراهيم، ط٤، (دار المعارف، مصر – ١١١٩ هـ).

٢٨- عاتق البلادي، حمود بن عطية بن صالح، (ت ١٤٣١ هـ)، **معجم المعالم الجغرافي نحو السيرة النبوية**، ط١، (دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة – ١٤٠٢ هـ).

٢٩- ابن عبدالحق، عبدالمؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي، (ت ٧٣٩ هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع**، ط١، (دار الجيل، بيروت – ١٤١٢ هـ).

٣٠- عبودي، هندي، **معجم الحضارات السامية**، ط٢، (طرابلس، لبنان – ١٤١١ هـ).

٣١- الفراهيدي، الخليل بن احمد، (ت ١٧٠ هـ)، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٢٤ هـ).

٣٢- الفيومي، احمد بن محمد بن علي، (ت نحو ٧٧٠ هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، صححه: مصطفى السقا، ط٢، (الاميرية، مصر – ١٩٠٩ م).

٣٣- قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن زياد البغدادي، (ت ٣٣٧ هـ)، **الخراج وصناعة الكتابة**، (دار الرشيد، بغداد – ١٩٨١ م).

٣٤- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، (ت ٢٧٦ هـ)، **المعارف**، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٢٤ هـ).

٣٥- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢ هـ)، **آثار البلاد واخبار العباد**، (دار صادر، بيروت – لا. ت)

٣٦- الكاتب، محمد طارق، **شط العرب وشط البصرة والتاريخ**، ط١، (البصرة – ١٣٩١ هـ).

٣٧- لسترنج، كي، (ت ١٩٣٤ م)، **بلدان الخلافة الشرقية**، نقبله الى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط١، (الرابطة، بغداد – ١٣٧٣ هـ).

٣٨- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، (ت ٤٥٠ هـ)، **الاحكام السلطانية**، (دار الحديث القاهرة – لا. ت).

٣٩- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت ٣٤٦ هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، راجعه: كمال حسن مرعي، ط١، (المكتبة العصرية، بيروت – ١٤٢٥ هـ).

٤٠- المسعودي، **التنبيه والاشراف**، صححه وراجعه: عبدالله إسماعيل الصاوي، (مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة – ١٩٣٨ م).

٤١- المقدسي، أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبو بكر، (ت ٣٨٠ هـ)، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، علق عليه ووضع حواشيه: محمد امين الضناوي، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩١ م).

٤٢- مؤلف مجهول، (ت بعد ٣٧٢ هـ)، **حدود العالم من المشرق الى المغرب**، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة – ١٤٢٣ هـ).

٤٣- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، (ت ٣٨٠ هـ)، **الفهرست**، تح: إبراهيم رمضان، (دار المعرفة، بيروت – ١٤١٧ هـ).

٤٤- ناصر خسرو، أبو معين الدين القباديانى المروزي، (ت ٤٨١ هـ)، **سفرنامة**، تح: يحيى الخشاب، ط٣، (دار الكتب الجديد، بيروت – ١٩٨٣ م).

٤٥- الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، (ت ٣٣٤ هـ)، **صفة جزيرة العرب**، (مطبعة بديل، ليدن – ١٨٨٤ م).

٤٦- اليعقوبي، احمد بن إسحاق ابي يعقوب بن جعفر، (ت ٢٩٢ هـ)، **فتوح البلدان**، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٢٢ هـ).

٤٧- أبو يعلي، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، (ت ٤٥٨ هـ)، **الاحكام السلطانية**، صححه: محمد حامد الفقي، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٤٢١ هـ).

٤٨- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، (ت ١٨٢ هـ)، **كتاب الخراج**، (دار المعرفة، بيروت– ١٣٩٩هـ).